والارشاد الديني.

٩٥ ــ ثالثا ورابعا : انقضاء عصر الفحول والفطاحل من علماء الشريعة الاسلامية بسبب القضاء على المدارس والمؤسسات العلمية التي كانت تخرجهم ، وبفقدانهم حصل تغيير كبير في أحكام القانون المدني الاسلامي. وكانت الممالك المحروسة تنعم باكتفاء ذاتي في تأمين جميع احتياجاتها من مأكولات وملبوسات وغيرها ، ولم تكن في حاجة الى استيراد شيء من الخارج ، أما اليوم فان ملابس أكثر الناس من بدو أو حضر وقف على الأمتعة الأوروبية المستوردة فليست هناك أية محاولة لاقامة منسوجات ومصنوعات محلية من هذا النوع لقطع الطريق على البضائع المستوردة .

٩٦ ــ خامسا : ان صادرات الممالك الشاهانية الى البلاد الأجنبية لا تقابل عشر استيرادها منها ، وقد أدى ذلك الى ندرة المسكوكات العثمانية في البلاد وقلتها وفقدانها وسيؤدى في الأخير الى طغيان المسكوكات الأجنبية على المحلية وحاجة الناس الى البحث عن نقود أجنبية ، وما من شك في أن ذلك سيؤثر تأثيرا كليا في السياسة الداخلية والخارجية للدولة العلية .

٩٧ ــ سادسا : كان المسلمون في جميع الممالك العثمانية يشاركون العسكريين وموظفي الحكومة في اعداد وانجاز الآلات والأدوات الحربية والقيام بالتدريبات العسكرية من ركوب الخيل ، واستعمال السلاح ، والسباق وما الى ذلك عملا وامتثالا بقوله تعالى : "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..." أما اليوم فلم يبق من ذلك شيء لا من العسكريين الموظفين ولا من الناس المدنيين .

٩٨ ــ سابعا : الاستمرار في استخدام الموظفين والمسؤولين في مناصبهم دون تفقد لأحوالهم ودرجة نجاحهم في خدمة السياسة الاسلامية .

٩٩ ــ ثامنا : عدم التقيد بالأمر الالهي الوارد في القرآن الكريم : "لا تتخذوا ..." ونيل بعض المنافقين وأصحاب الأغراض السافلة وظائف عالية في الدولة ، وازدياد فساد الأخلاق يوما بعد يوم دون القيام بأية محاولة صادقة لاصلاح الأوضاع الفاسدة والقضاء على بؤر الفساد .

١٠٠ ــ تاسعا : ابعاد أعاظم الرجال عن الخدمة ومواقع العمل دون مبرر شرعي ومنطقي ودون أن يرتكبوا ذنبا ومن غير أن تجرى لهم محاكمات ... ويضاف الى ذلك التضخم الحاصل في عدد الرجال والأمراء والوزراء من غير جدارة ولياقة لهم في الرجولة والأمارة والوزارة .

١٠١ ــ هذه الأسباب الرئيسة وما يتفرع من أمور كثيرة منها هي أصل الداء وأساس البلاء ومصدر الضعف الذى تعانيه اليوم الدولة العلية .

١٠٢ ــ هذه هي الأوضاع العامة الحالية في كردستان ، والجزيرة العربية ، والخطة العراقية وهي معلومة وذكرها هنا هو من قبيل التذكير .

ثم سرد كاتب اللائحة المشير نصرت باشا ما يجب عمله لاصلاح الأمور في هذه البلاد من اتخاذ اجراءات وتدابير يراها أمرا ضروريا ولازما لبقاء الدولة العلية وسلامتها وخصص لبيان ذلك الجزء الأخير من لائحته بلغ اثنتين وعشرين صفحة كبيرة الحجم وأتى بحلول جزرية للمسائل الهامة التي تناولها بالشرح والتفصيل .

ولهذه اللائحة ثلاث ملحقات :

١ــ الملحق الأول يتعلق بذكر أسماء العشائر الحضرية والبدوية في لواء نجد والخطة العراقية .

٢ــ الملحق الثاني يتعلق بالتعريفات الجغرافية لنجد وهو عبارة عن صفحة واحدة .

٣ــ الملحق الثالث عبارة عن خريطة عثمانية كبيرة للمنطقة تحمل الختم الشخصي للمشير نصرت باشا .

رقم البحث : ٣٩٣٧

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٤

رقم الأوراق : ١٦٢٣

رقم الظرف : ١٢٦

رقم الكارتون : ١٠

تاريخ الوثيقة : ١١ صفر ٣١٢

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن لائحة مقدمة الى السلطان من قبل السفير غالب بك سفيرا الدولة العثمانية لدى طهران تتعلق بالمسائل الخاصة بالمجتهدين الشيعيين ومنع انتشار المذهب الشيعي في الخطة العراقية. ذكر فيها أن البعض من المجتهدين الايرانيين قاموا بمحاولات معادية للدولة العلية في أعقاب الحادث الذى وقع في السامرة وأنه قدم تقريرا مفصلا في ذلك وأشار الى الأسباب والوسائل التي من شأنها انجاح السياسة العثمانية الرامية الى منع توسع المذهب الشيعي في الخطة العراقية وقال ان وقوفه على الأحوال والأوضاع في العراق ليست بصورة مباشرة لعدم اقامته فيها واطلاعه على أحوالها رؤية العين الا أن المعلومات التي حصل عليها وهو في طهران جعلته يعتقد أن هناك سببين رئيسيين لتوسع المذهب الشيعي في بغداد كل هذا التوسع:

السبب الأول هو قيام الايرانيين ولا سيما آخوندية (مجتهدى) ايران بجولات في المدن والقرى وبين العشائر لنشر مذهبهم الشيعي.

والسبب الثاني هو [illegible] ما يتمتع به القائمون بالأعمال الايرانية في الخطة العراقية من نفوذ قوى فيها فكأنهم في بلدهم ايران. وازاء الشق الأول منهما يرى السفير غالب بك ضرورة اتخاذ التدابير التالية:

أولا: منع الزوار الايرانيين من التجول في المدن والقرى خارج العتبات العالية والمقامات المباركة، وتحديد مدة لزيارتهم لهذه الأماكن.

ثانيا : عدم السماح للايرانيين ممن ليست لهم مصلحة تجارية أو أية مصلحة معلومة صحيحة بالتجول في قرى الخطة العراقية ونواحيها وبين العشائر وأن تقتصر زيارتهم على المدن فقط .

ثالثا : منع الآخوند والطلبة الايرانيين بصورة تدريجية من الاقامة في العتبات العالية من أجل الدراسة وتحصيل العلوم ، وجعل ذلك وقفا على الشيعيين من رعايا الدولة العلية .

رابعا : تعيين عدد كاف من العلماء السنيين في أماكن الحاجة لنشر أنوار الحقيقة وتعليم الناس الطاعة والصداقة للمقام المقدس للخلافة الكبرى .

خامسا : ان معاملة الايرانيين باللين والرفق تزيدهم تجبرا ومكابرة وعنادا كما هو المشاهد والمجرب من أخلاقهم منذ القديم ، والمجتهد ميرزا حبيب الله في النجف الأشرف قام بناء على حادث السامرة الماضي باغلاق السوق في المدينة بدعوة الناس الى اغلاق حوانيتهم كما قام بتحقير قائمقام المدينة سعيا وراء كسب النفوذ ، فيجب طرده وابعاده وطرد وابعاد كل من يحذو حذوه في العتبات العالية من المجتهدين الايرانيين الذين يعملون من أجل تفريق كلمة المسلمين وتمزيق وحدتهم العقائدية ، حتى ان المنصفين الايرانيين يعتبرونهم خائنين للدين المبين .

سادسا : تكريم من التزم جانب الطاعة والانقياد للدولة العلية منهم حسب مراتبهم وكلما سنحت لذلك فرصة .

وفي مجال الشق الثاني يقول السفير العثماني لدى طهران ان الاداريين الايرانيين يتميزون بالشدة والقساوة وقد وصل ظلمهم واعتسافهم للأهالي أقصى حده ورغم ذلك فان المذهب الشيعي والمسلك السياسي المردود الذي أحدثه الشاه اسماعيل الصفوي لايزال قوي التأثير على الشعب الايراني وموظفيه الأمر الذي يحملهم على العمل الدائب من أجل نشره وتعميمه ويرون في ذلك قوة ورفعة لبلادهم ودولتهم ويستدلون على ذلك بمساعدة بعض عشائر العربان لهم ممن يعتنقون المذهب الشيعي ضد الدولة العلية التي ينتمون اليها ، وللقضاء على النفوذ الايراني في الخطة العراقية ينصح باتخاذ التدابير التالية :

أولا: تعيين رجل يتمتع باللياقة والجدارة والوقوف على الأحوال الايرانية نائبا للوالي أو مديرا سياسيا في بغداد للوقوف في وجه القائمين بالأعمال الايرانية في الخطة العراقية وايقافهم عند حدهم والحيلولة دون ازدياد نفوذهم، واقترح السفير غالب بك تعيين عرفان بك المستشار السابق للسفارة العثمانية بطهران في تلك المهمة.

ثانيا: الحيلولة دون النشاطات الايرانية الرامية الى فرض التبعية الايرانية على الرعايا العثمانيين القاطنين في المناطق الحدودية [illegible] لمتاخمة لايران حيث ان هؤلاء لهم مصالح في ايران ويدخلونها دون جواز سفر، والسلطات الايرانية تعوق هذه المصالح بقصد حملهم على قبول التبعية الايرانية، وأكثرهم من العشائر.

ثالثا: تسهيل معاملات الايرانيين الذين يراجعون السلطات العثمانية في بغداد مباشرة، وتعويق المسائل والأعمال التي يتوسط فيها القائمون بالأعمال الايرانية في العراق وذلك للتقليل من شأنهم والحط من نفوذهم، وظهور الدولة العلية كحامية لحقوق الايرانيين وعلماء الشيعة في بغداد بعناية خاصة من السلطان، لا بسبب ما تتمتع الدولة الايرانية والموظفون الايرانيون من نفوذ.

رقم البحث : ٣٩٣٨
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٤
رقم الأوراق : ٨٨/١١
رقم الظرف : ٨٨
رقم الكارتون : ١٢
تاريخ الوثيقة : الوثيقة غير مؤرخة، وعلى ورقة صغيرة داخل الملف مكتوب عام ١٢٩٦ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن لائحة تتعلق بمنع توسع الرافضية في الخطة العراقية وهي بلا توقيع ولا تاريخ ومكونة من سبع صفحات، وجاء فيها أن الرفض وان كان من العقائد الباطلة والضلالات فقد جعلته السلطات الايرانية مسلكا سياسيا وزاد خطره بالنسبة للممالك المحروسة حيث ان الرفض بدأ يقوى ويشتد في العراق في السنوات الأخيرة بسبب السياسة التسامحية

التي تنهجها الدولة العلية العثمانية ازاء الروافض ، وأشار صاحب اللائحة الى أن الرفض لا يمكن أن يتحد أو يتفق مع الخلافة الاسلامية وما من شك في أن ايران تستغل الرافضية وتستخدمها ضد الدولة العلية ، كما أشار الى أن الاحتلال الايراني للعتبات العراقية في سالف الأيام لأكثر من مرة انما كان بسبب ما يتمتع به مذهب الرفض من قوة وتأثير ونفوذ في العراق الى أن قام السلطان مراد الرابع بطرد الايرانيين منها وتخليصها من أيديهم .

ومما جاء فيها أيضا أن في تواريخ العرب أن شخصا اسمه بساسيري أتى بغداد مبعوثا من قبل حكومة مصر واستطاع بمساعدة الروافض في العراق ابعاد الخليفة العباسي القائم بأمر الله من دار الخلافة ببغداد ونهب قصر الخلافة فيها ، وزاد في الأذان "حي على خير العمل" وأعلن الرفض والالحاد بصورة رسمية ، فقام القائد طغرل بك بحملة على بغداد وقبض على الخبيث بساسيري وأعدمه وأعاد الخليفة الى قصره بالتعظيمات اللائقة ، ويقول ان مثل هذه الاعتداءات الايرانية على بغداد ظلت تتكرر من وقت لآخر فاضطر المرحوم والمغفور له السلطان مراد الرابع الى تطهير العتبات العراقية من الروافض باتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة .

كما ذكر صاحب اللائحة أن تعيين عدد كاف من علماء أهل السنة في العتبات العراقية لشرح عقائد أهل السنة للناس ليس بطريقة مثلى ما دام الأخوندية الايرانية يتابعون نشاطاتهم في نشر مذهبهم الباطل ونصح باستخدام الموثوقين والمعتمدين عليهم من قبل الناس في تنفيد المزاعم الباطلة للروافض ، واقترح على السلطان اتخاذ تدابير هيبة بالتي كان كل من الخليفة العباسي القائم بأمر الله والخليفة العثماني السلطان مراد الرابع قد اتخذها في وقف انتشار الرافضية في العراق ، وقال ان الخليفة القائم بأمر الله قام بتعيين السيد يحيى من أهل البيت الذي كان يتمتع بثقة عامة الناس واحترامهم في تصحيح عقائدهم واجراء مباحثات علمية ومجادلات كلامية تهدف الى ذلك ، وفي مدة قصيرة استطاع أن يقضي على النشاطات المشبوهة للروافض ، لافي داخل بغداد فحسب بل وفي خارجها أيضا ، وذكر وثيقة تاريخية في صدور أمر من الخليفة العباسي اليه ، وهي بنصها العربي كما يلي:

"شرف الله مقام الجناب الكريم السيد النقيبي الشريف النسيبي الحسيني بقية البيت النبوي محب خليفة الأمة وعضده بنصر السنة ، صالح الأولياء ، علم الهداة العلماء

لا يزال عرفانه منيفا وهداه منيعا ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . نحن نجلك عن الوصايا الا ما يتبرك بذكره ويسرك اذا اعتملت على سره ، فأهلك أهلك ، راقب الله ورسوله جدك صلى الله عليه وسلم فيما أنت عنه من أمورهم مسؤول ، وارفق بهم ، فهم أولاد أبيك حيدرة وأمك البتول ، وكف يد من علمت قد استطال بشرفه فمه الى الصناديد ، واعلم بأن الشريف والمشروف سواء في الاسلام الا من تفرح به غدا ، وأزل البدع التي ينسب اليها أهل الغلو في ولائهم والعلو فيما يوجب الطعن على آبائهم لأنه يعلم أن السلف الصالح رضي الله عنهم كانوا منزهين عما يدعيه الخلف السوء من افتراق ذات بينهم ويتعرض منهم أقوام الى ما يجرهم الى مصارع جهنم ، فللشيعة عثرات لا تقال من أقوال ونقال ، فسد هذا الباب سد لبيب ، واعمل في حسم موادهم عمل أريب ، وقم في نهيهم والسيف في يدك قيام خطيب ، وخوفهم من قوارعك مواقع كل سهم مصيب ، فما داعي بحي على خير العمل خبر من الكتاب والسنة والاجماع ، فانظم في بادئ قوتك عليها عقود الاجماع ، ومن اعتزى الى اعتزال ، أو مال الى اليزيدية في زيادة مقال ، أو ادعى في الأئمة الماضين ما لم يدعوه ، أو اقتفى في طرق الامامية بعض ما ابتدعوه ، أو كذب في قول على صادقهم ، أو تكلم بما أراد على لسان ناطقهم ، أو قال انه يلقى عنهم سراضنوا على الأمة ببلاغه ، وزادوهم عن لذة مساغه ، أو روى عن يوم السقيفة والجمل ما ورد اخبارا ، أو تمثل بقول من يقول عبد شمس لبني هاشم قد أوقدت نارا ، أو تمسك من عقائد الباطن بظاهر ، أو قال ان الذات قائمة بالمعنى وتختلف في المظاهر ، أو تعلق له بأئمة السرجاء ، أو انتظر مقيما برضوى عنده عسل وماء ، أو ربط على السرداب فرسه لمن يقود الخيل بقدمها اللواء ، أو تلفت بوجهه يظن عليا كرم الله وجهه في الغمام ، أو تفلت من عقال العقل في اهراط العصمة في الامام ، فعرفهم أجمعين أن هذا من فساد أذهانهم ، وسوء عقائد أديانهم ، فانهم عدلوا في التقرب بأهل هذا البيت الشريف عن مطلوبهم ، وان قال قائل انهم طلبوا فقل لهم كلا بل ران على قلوبهم ، وانظر في أمور أنسابهم نظرا لا يدع مجالا للريب ولا يستطيع معه أحد أن يدخل فيهم بغير نسب ولا يخرج منهم بغير سبب ، وساو المتصرفين في أموالهم في كل حساب ، واحفظ عليهم كل حسب وأنت أولى من أحسن لمن طغى في أسانيد الحديث الشريف ، أو قاول فيه على غير مراد قائله

صلى الله عليه وسلم تأديبا ، وأرهم ما يوصلهم الى الله ورسوله طريقا قريبا ، وحدّ من علمت أنه حال عن الحق ومال الى طريق الباطل فرقا وطوى صدره على الغل وغلب من أجله على شيء سبق في علم الله من تقديم ما لم يقدم جنفا وجورا ، وقد أوضحت لهم الطريقة المثلى طرقا ، واردعهم ان تعرضوا في القدح الى نضال نصال ، وامنعهم فان فرقهم كلها وان كثرت حابطة في ظلام ضلال ، وقدم تقوى الله في كل عقد وحل ، واعمل بالشريعة الشريفة فانها السبب الموصول الحبل ، والله تعالى يرفعك في الزلفى الى أشرف محل ، ويمد لك رواق عز اذا ابرزله البرق خده خجل ، أومد الغمام معه سرادقاته اضمحل ." انتهى

ومع اللائحة هذه لائحة أخرى بلا توقيع ولا تاريخ أيضا وهي ثلاث صفحات من الحجم الكبير وتتعلق بالموضوع نفسه ، وجاء فيها أن الامامية الاثني عشرية مذهب جميع الايرانيين حيث انهم يعتقدون انحصار الامامة والخلافة في اثني عشر اماما ويقولون بانتقال الامامة والخلافة من الرسول صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه ثم الحسن والحسين وزين العابدين ومحمد باقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد التقي وعلي النقي وحسن العسكري ومحمد المهدي ، ولا يقبلون الامامة والخلافة لغيرهم ، كما أنهم لا يرون الخلافة أمرا سياسيا بل يرونها مثل الخلافة في الطرق الصوفية أمرا معنويا ، ومن أجل ذلك لا ينظرون الى السلاطين المسلمين نظرة تقبيح أو استخفاف بل يحترمونهم ويعظمونهم بقطع النظر عن المذهب الذي ينتمون اليه ، والشاه الايراني لا يعترفون به خليفة ، وهم عدى ذلك يبغضونه لأنه من أسرة "قاجار" وهناك شائعات منتشرة بين العوام حول انتماء هذه الأسرة المالكة الى بني أمية ، ومن أجل ذلك يعتبرون الموظفين الايرانيين ظلاما وكل من هو في خدمة الشاه الايراني كذلك ، فلا يقبلون شهاداتهم في المحاكم الشرعية . ويقول صاحب اللائحة ان المجتهدين الايرانيين ليسوا موظفين يتم تعيينهم من قبل الدولة بل هم أناس اشتهروا بين الناس بالعلم والتقوى والصلاح ومن أجل ذلك فليس لهم مطمع في منصب ولا خوف من عزل ، ويعتبرهم الناس مفسرين لأقوال الائمة الاثني عشر وكنواب لهم ، وهؤلاء المجتهدون يتمتعون بنفوذ لدى الشعب الايراني يفوق نفوذ الشاه مئات المرات ، حتى ان اماما في مسجد بطهران في عهد الشاه فتح علي أثار الناس بكلمة ألقاها على المنبر ضد السفارة الروسية بطهران فتسلح الناس

في الحال واقتحموا السفارة الروسية وقتلوا السفير وكل من فيها من الموظفين . والشاه الايراني يبذل أموالا كبيرة في تعمير وترميم المراقد الشريفة في العتبات العالية كمرقد الامام علي رضي الله عنه في النجف والامام حسين في الكربلاء والامام موسى الكاظم في بغداد والامام محمد التقي فيها أيضا والامام علي النقي في سامرة والامام حسن العسكري فيها والامام رضا في خراسان وكل ذلك لارضاء المجتهدين الايرانيين ، كما أنه يوقرهم ويحتفل بهم ويقبل أياديهم ويقوم لهم عند حضورهم مجلسه ويجلسهم اليه ، وأكثر هؤلاء المجتهدين من العرب ومن رعايا الدولة العثمانية ممن يقطنون في النجف والكربلاء وبغداد وجبل لبنان ، فهؤلاء لا يحبون الشاه ولكنهم يسايرونه بسبب احترامه لهم ورعايته للمراقد الشريفة بالترميم والتزيين ومن أجل ذلك لا يدعون الناس الى الخروج عليه ، ولو فعلوا ذلك لاستطاعوا تغيير كل شيء في ايران خلال أربع ساعات من نهار ، وبما أن الدولة الروسية تعلم مدى ما يتمتع به المجتهدون من نفوذ في ايران تظهر لهم عظيم الاحترام والتوقير وتقدم اليهم عصيا مرصعة وخلعا فاخرة لكسب صداقتهم بدلا من النياشين التي يبغضونها وكل ذلك من أجل الحفاظ على مصالحها في كل من ايران وطاغستان . ثم يتطرق صاحب اللائحة الى العلاقات بين الدولة العثمانية وايران ويقول ان الخليفة العثماني الأول السلطان سليم خان عليه الرحمة والغفران كاد أن يستولي على ايران كلها ويضمها الى الممالك المحروسة العثمانية لولا ظهور الشاه اسماعيل الصفوي الذي أشاع في الناس أفكار التشيع ونشرها بينهم حتى وصل الأمر بهم الى سب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وفي مقابلة ذلك قام السنيون بتكفيرهم فاشتد الخصام بين الطرفين وبعدت شقة الخلاف ... والعداوة بين السنيين والشيعيين قائمة منذ أمد بعيد ولكنها لم تكن تمنعهم من الاتفاق والاتحاد ازاء أعداء الاسلام ، وفي هذه الأيام التي تتعرض فيها البلاد الاسلامية لاعتداءات سافرة من النصارى والدول المسيحية يميل كل من الفريقين الى اتحاد واتفاق بينهما ضدهم ، وقد لامست ذلك في علماء الطرفين أثناء زيارتي للعراق ، فالخليفة العثماني له أن يأمر باتخاذ التدابير اللازمة بصفته اماما للمسلمين ، أما الشاه الايراني فلا يستطيع ذلك بنفسه من غير دعم وسند له من المجتهدين الايرانيين ، وبما أن الكثرة الساحقة منهم من رعايا الدولة العلية العثمانية فيمكن جلبهم وتأليف قلوبهم

في ازالة العداوة المستحكمة بين الطرفين أو تخفيف حدتها وشدتها على الأقل . ويشير صاحب اللائحة الى ما يجب اتخاذه من تدابير لتأمين ذلك ويقول انه يجب القيام بترميم مراقد أهل البيت في البقيع بالمدينة المنورة من مرقد العباس والامام الحسن والامام زين العابدين والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق رضي الله عنهم ومرقد فاطمة الزهراء رضي الله عنها وارسال الهدايا الى المتبات العالية على حد تسمية الايرانيين لها وهي المراقد الشريفة المتواجدة في العراق ، والعمل الجاد من أجل جلب المجتهدين الشيعيين وتأليف قلوبهم في صالح الدولة العلية العثمانية ، كما أشار الى أن هذه المراقد الشريفة معترف بها بين السنيين أيضا ولها احترامها الكبير في نفوسهم ، واذا طلب الشاه الايراني السماح له بالقيام بترميم هذه المراقد اعتبرت الدولة العلية العثمانية ذلك من صميم واجبها وقامت به . وفي ختام اللائحة قال صاحبها ان الرؤساء الروحانيين من النصارى واليهود يحظون من الدولة العلية بكل رعاية وتقدير على حسب درجاتهم ، أما المجتهدون الشيعيون فهم أحق بذلك منهم وفي استطاعتهم رفع الخلاف بين الطرفين اذا أرادوا ذلك ، وختم كلامه بأن والي بغداد يعلم مثل هذه الدقائق من الأمور ويرغب مخلصا في القيام بها .

رقم البحث : ٣٩٣٩

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٤

رقم الأوراق : ٨٨/١

رقم الظرف : ٨٨

رقم الكارتون : ١٢

تاريخ الوثيقة : ٨ شوال ١٢٩٧ / غرة أيلول (سبتمبر) ١٢٩٦

محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

اللائحة عبارة عن ثلاث صفحات كبيرة الحجم وهي لمتصرف البصرة مظهر باشا وتتعلق بما تحتاج اليه البصرة من اصلاحات وتم تنظيمها على شكل مواد نلخصها بما يلي:

المادة الأولى ـــ المحاصيل الزراعية في البصرة عبارة عن تمور وبساتين نخل ممتدة على ضفتي شط العرب من نواحي البصرة الى ناحية قا و على مسافة ١٥ ساعة ، وخلال موسم التمر الذى يبدأ اعتبارا من أيلول (سبتمبر) حتى نهاية كانون الأول (ديسمبر) من كل عام يقصد البصرة تجار من سواحل الجزيرة العربية لشراء التمر ونقله بسفنهم الشراعية الى سواحل البحر الهندى ، ومنذ ما يقارب عشرين عاما بدأت السفن التجارية للشركات تصل البصرة مرة أو أكثر في كل شهر وتنقل التمور الى جهات مختلفة أوروبية عبر قناة السويس ، الأمر الذى أدى الى ارتفاع أسعار التمور وبالتالي الى توجه أصحاب بساتين النخل الى الاعتناء بها واعمارها بالاضافة الى السياسة التشجيعية التي انتهجتها الدولة العلية .

المادة الثانية ـــ هناك لا تزال بقية من بساتين النخل يملكها الجانب الميرى ، فيتم تأجيرها بثمن مقطوع ، فسيتم بيع هذه البساتين لمن يرغب في شرائها من الناس حيث ان تحصيل الخمس من محاصيلها كحصة ميرية أنفع للخزينة الجليلة من تأجيرها ، وذلك وفق الارادة السنية الصادرة من السلطان .

المادة الثالثة ـــ وفي هذه البساتين أشجار فواكه مختلفة تتخلل أشجار النخل وأن محاصيلها لا تصدر الى الخارج بل تستهلك محليا ولكنها أيضا آخذة في النمو والازدهار عاما بعد عام .

المادة الرابعة ـــ ان حادثة المد والجزر في البصرة تحدث في اليوم الواحد مرتين وتمد الأنهار والجداول بالمياه المطلوبة لسقي الأراضي الزراعية دون أى كلفة ، حتى ان المياه في بعض الأماكن تزيد عن الحاجة الأصلية ويقوم الناس بانشاء سدود لمنع طغيانها على أراضيهم ، وهذا المقدار من الماء يكفي للقيام بزراعة كل نوع من أنواع المحاصيل الزراعية ولكن الناس لا يهمهم الا قوت يومهم ، وبما أنهم يحصلون عليه من التمور فلا يفكرون في القيام بأعمال زراعية أخرى طلبا في المزيد من الدخل وتأمين الرخاء والرفاهية لهم ، فهم يستوردون احتياجاتهم من الحنطة والشعير والرز وجميع البقليات من الخارج ، من الألوية المجاورة لهم مثل منتفك والعمارة وغيرهما ، ويقترح صاحب اللائحة تشجيع الناس على القيام بكل أنواع الزراعة باعفائهم عن تأدية حصة من محاصيلها للجانب الميرى لمدة ومدهم بجميع ما يحتاجون اليه في هذا المضمار من تسهيلات .

المادة الخامسة — ان حادثة المد والجزر وان كانت معلومة من حيث انها من القدرة الصمدانية فلا بد من اعطاء بعض التفصيل في وجوه الاستفادة منها ، وذلك ان نهري الفرات والدجلة يلتقيان في قضاء قورنه الواقعة على مسافة تسع ساعات في الجهة الشمالية من البصرة ويلحق بهما نهر قارون الذي ينبع من مدينة محمرة الايرانية في أسفل البصرة من جهة الجنوب على مسافة أربع ساعات ويصبح نهرا عظيما تسير عليه السفن التجارية . وهذا النهر يسير وفق جريانه الطبيعي اثنتي عشرة ساعة خلال مدة الجزر في النهار ، ويغير اتجاهه خلال الساعات الباقية من النهار ويسير نحو اتجاه معاكس أي نحو محل نبعه ، والمسافات الكبيرة على هذه الأنهار خالية وخربة رغم صلاحها للأعمال الزراعية وذلك لأن الناس لم يتعودوا العمل أكثر من احتياجاتهم السنوية ، ولا يفكرون في كسب الغنى واقتناء ثروة مالية بتعاطي الأعمال الزراعية والتجارية للترفيه عن أنفسهم ورفع مستوى عيشهم .

المادة السادسة — الانكليز يطمعون في الاستلاء على البصرة وان بقاءها في حالة التخلف يخدم مصالحهم ويمهد السبيل لتحقيق أطماعهم ومن أجل ذلك فهم يعرقلون كل حركة اصلاحية تهدف الى تصحيح الأوضاع في البصرة وتحقيق الرفاه لأهلها .

المادة السابعة — ومما يهدد الصحة العامة لسكان البصرة في فصل الصيف تلك المستنقعات المنتشرة على مسافات كبيرة والناتجة من فيضانات الأنهار ، والدولة منذ القديم تفكر في انشاء سدود وبنود للحيلولة دون تراكم المياه في هذه المستنقعات التي تفوح منها في فصل الصيف روائح كريهة وتسبب لأمراض كثيرة ، ومن أجل ذلك فالغرباء والأجانب يأتون الى البصرة في فصل الشتاء للاقامة والتجارة ، حتى اذا ما جاء الصيف نزحوا عنها ورحلوا الى أماكن أخرى ، أما السكان المحليون فلا يمكنهم ترك دورهم وديارهم فيضطرون الى البقاء فيها واستنشاق هوائها الوخيم . ويشير صاحب اللائحة الى أن هذه القضية هي من أهم القضايا المتعلقة باعمار البصرة واصلاحها .

المادة الثامنة — لا بد من البحث عن طريقة التخلص من المفاسد والمضرات الصحية لهذه المستنقعات ، وقد أجريت دراسات حول ذلك من قبل مهندسين مختصين حتى ان والي البصرة السابق ناصر باشا كان قد أقام سدودا تحول دون الفيضانات ولكنها خربت وانهارت

ولم تعد تقوى على طغيان المياه وغمرها مسافة خمسين ساعة من الأراضي الصالحة للزراعة ويقول صاحب اللائحة ان اعداد هذه الأراضي للزراعة باتخاذ التدابير اللازمة يعود للناس وللدولة بفائدة عظيمة حيث ان هناك قبائل وعشائر بدائية من العربان يمكن سوقهم الى الاشتغال بالزراعة فيها فيما اذا تم انشاء سدود وبنود مقاومة لضغط المياه .

رقم البحث : ٣٩٤٠
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٤
رقم الأوراق : ٨٨/٨
رقم الظرف : ٨٨
رقم الكارتون : ١٢
تاريخ الوثيقة : ٢٥ رجب ١٢٩٦ هـ
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن لائحة تتعلق بالخطة العراقية للمشير نامق باشا قدمها للسلطان بناء على الأمر السامي الصادر اليه في ذلك يأمره ببيان الأسباب والوسائل التي يحتاجها اعمار واصلاح الخطة العراقية ، ويذكر نامق باشا في لائحته أنه منذ عشرة أعوام يعمل في بغداد وقد مكنه ذلك من الوقوف على حقيقة الأوضاع المحلية للخطة العراقية ومعرفة أسبابها وتقديم مطالعاته وملاحظاته المتواضعة في ذلك الى السلطان ، وأشار نامق باشا الى أن الخطة العراقية كانت مقرا لأعظم دول في التاريخ وقطعة فسيحة من الأرض تزدهر بالسكان والعمران الا أن النكبات المتتالية التي تعرضت لها الخطة العراقية على أيدي الطغاة الظالمين من أمثال جنكيزخان وهلاكو وتيمور جعلتها عرضة للنهب والقتل والفتك فتحولت تلك الخطة المعمورة الى الخراب والدمار ، كما أنها تعرضت مرات عديدة لاحتلال كل من الدولة العلية وايران حيث ان الحروب التي نشبت بينهما وكانت الخطة العراقية مسرحا لها قضت على البقية الباقية من آثارها ومعالمها العمرانية . وأشار نامق باشا الى أن الخطة العراقية تمتلك قوة زراعية

هائلة بسبب الأنهار الثلاثة داخل أراضيها والتي تكفي لسقي مسافات كبيرة فيها ، ولو اهتمت الدولة العلية منذ دخولها في العراق بمشاريع الري والزراعة كما يجب لكانت الخطة العراقية قد قطعت شوطا كبيرا في مضمار الاعمار والازدهار الا أن الولاة الذين تعاقبوا عليها لم يكونوا من ذوي الكفاءة والجدارة ومن كان منهم يتمتع بالقدرة والكفاءة كان يفصل عنها بعد مضي مدة قصيرة على تعيينه فيها ومن جراء ذلك أصيبت الحكومة المحلية بضعف لم تعد قادرة على فرض النظام وضبطه وتخليص الناس من أيدي العابثين وظالم الظالمين واعتسافهم وأدى ذلك الى فقدان الأمن العام وانتشار الفوضى وانسداد طرق التجارة والتطور وبالاضافة الى ذلك فان الخطة العراقية مجاورة لايران ، والقرى والمدن الواقعة على الحدود الايرانية أكثر سكانها من الشيعيين حتى ان السنيين فيها يميلون الى الشيعة أكثر من ميلهم الى السنة ، والدولة الايرانية تقف دائما على أهبة الاستعداد لاحتلال الخطة العراقية وتتحين الفرص لتحقيق أطماعها فيها ، والعساكر الاسلامية المنصورة العاملة في الخطة العراقية لو تم تزييد عددها الى ضعف ما هو عليه اليوم أو ضعفين فلن تستطيع حراسة حدود يزيد طولها على مسافة مئات الساعات ولا بد من مساعدة الأهالي للقوات المسلحة في صد أي عدوان ايراني ويقترح توحيد ولايات بغداد والبصرة والموصل وتعيين والٍ من أهل الخبرة والاستقامة قادر على ادارة الأمور الملكية والعسكرية فيها مع التوسيع له في صلاحياته بشرط العمل بموجب الشرع الشريف الذي هو منهاج القوة والفلاح في كل وقت وحين وبه يتم اقامة العدل واحقاق الحق والضرب على أيدي العابثين واقرار الأمن وتحقيق مشاريع الاعمار والتقدم ، وذكرنا مق باشا في ختام لائحته أنه عرض على السلطان ما يراه ضروريا لاعمار الخطة العراقية واصلاح الأمور فيها امتثالا للأمر السامي الصادر اليه ولم يذكر ما ذكره رغبة منه في أن تتجه الارادة السنية السلطانية الى أمر تعيينه واليا على العراق .

رقم البحث : ٣٩٤١

نوع الوثيقة : أوراق يلديز

رقم القسم : ١٥

رقم الأوراق : ١١٢٦

رقم الظرف : ٧٤
رقم الكارتون : ١٤
تاريخ الوثيقة : غير مؤرخة
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول

الوثيقة عبارة عن عريضة مقدمة الى السلطان لا تحمل توقيعا ولا تاريخا وتتعلق بالمسألة المصرية ويقول صاحبها ان هذه المسألة تحولت الى غائلة سياسية دولية وان كانت لها أسباب كثيرة متعددة الا أن السبب الأول والأهم منها هو موقف الشريف عبد المطلب الذى كان في شرافة مكة المكرمة من الدولة العلية حيث ان موقفه هذا هيج العربان والفلاحين في القطر المصرى على الدولة العثمانية ، ويقول ان لديه وثائق ومعلومات تثبت أن عرابي باشا معارض للخلافة العثمانية متأثرا بموقف الشريف عبد المطلب الذى قام مرتين بتكفير سلاطين بني عثمان علنا كانت الأولى في ١٢٤٢ والثانية في ١٢٧٢ هـ الى أن صدرت في حقه الفتوى الشريفة بعزله عن امارة مكة المكرمة وفرض اقامة جبرية عليه في استانبول ، كما يقول صاحب اللائحة ان المذكور الشريف عبد المطلب أثار ضجة كبيرة في مكة المكرمة ضد السلطان العثماني عبد العزيز بمساعدة مؤيديه وسار الناس على قوات الجيش السلطاني بدعوى أنها قوات نصرانية ، ويقول صاحب اللائحة انه يعلم ذلك بحكم عمله في ذلك الوقت مستشارا للصدارة العظمى.

رقم البحث : ٣٩٤٢
نوع الوثيقة : أوراق يلديز
رقم القسم : ١٤
رقم الأوراق : ٨٨/٣٤
رقم الظرف : ٨٨
رقم الكارتون : ١٢
تاريخ الوثيقة : غير مؤرخة (ولعل تاريخها ١٣٠٥ هـ على وجه التقريب)
محل وجود الوثيقة : الأرشيف العثماني باستانبول